www.facebook.com/kmm2013
kmm.rojava.2013@gmail.com
www.kmmrojava.com
+963997496287

Rêxistina Mafê Mirovan li Sûriyê
منظمة حقوق الإنسان في سوريا
Human Rights Organization in Syria

اليوم العالمي للعمل الانساني 2025/8/19

- مع الكم الهائل من الدمار والآلام التي تولدها الحروب وتخلفها الكوارث يبقى الأمل في يد تمتد بإنسانية في أقسى وأخطر الظروف لتذكرنا بقيم التضحية في سبيل الانسانية وحماية الإنسان أولئك الذين وهبوا حياتهم لمساعدة العمل الإنساني وللتذكير بجهود هؤلاء المتطوعين وسط أزمات إنسانية وبيئية متزايدة جاء هذا اليوم التاسع عشر من آب ليكون يوماً تتم فيه إعادة الاعتبار للعاملين في الميدان في المجال الإنساني بأدوارهم المحورية حيث يصادف هذا اليوم مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للعمل الإنساني والذي تعود جذوره إلى الذكرى الأليمة للهجوم على فندق القناة في بغداد عام 2003 الذي راح ضحيته اثني عشر عاملاً إنسانياً بينهم الممثل الخاص للأمم المتحدة في العراق سيرجيو فييرا دي ميلو وقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا التاريخ ليكون يوماً عالمياً لتكريم العاملين في المجال الإنساني منذ عام 2008 لتسليط الضوء على جهود وتضحيات العاملين في المجال الإنساني والإغاثي ولتوفير الحماية للآخرين بدعم من العمليات الإغاثية الدولية والتعريف بالمخاطر التي يوجهونها وأهمية دعمهم نفسياً ومهنياً لتشجيع متطوعين جدد ناهيك عن أهمية الدعوة للتضامن العالمي مع الشعوب المتضررة لتقديم الدعم المالي والسياسي للمساعدات الإنسانية الدولية .
- وهنا في سوريا حيث القائمة تطول لاستذكار هؤلاء العاملين الذين ظلوا صامدين رغم طول سنوات الحرب الدائرة وحالة عدم الاستقرار ناهيك عن تعدد الكوارث البيئية مع بنى تحتية هشة ومدمرة نستذكر هنا الأطباء والممرضين المتطوعين في العمل الإنساني لمساعدة جرحى وضحايا الحرب أثناء الهجمات وفي مخيمات التهجير القسري واللجوء المتطوعين الذين شاركوا في توفير الحماية والماء والغذاء في المناطق المنكوبة وداخل المخيمات فرق الطوارئ والذين ساهموا في تقديم المساعدة أثناء الكوارث كفرق والإطفاء والمتطوعين في هذا المجال والمتطوعين في اجلاء المدنيين أثناء الهجمات وفتح ممرات آمنة لهم والصحفيين والاعلاميين الذين ينقلون الوقائع والأحداث في أخطر الأوقات والظروف لنقل الحقائق وآلام الناس دون الاكتراث للتهديدات والخطر المحيط بهم من كل جانب وقد شهدنا في مناطقنا مناطق شمال وشرق سوريا عدة أحداث كان أبطالها متطوعون وعاملون في المجال الإنساني نستذكر منهم العاملين في مجال الصحة خلال عام (2025)الذين عملوا في اقصى الظروف وأكثرها خطراً حتى أثناء تعرضهم للاستهداف المباشر الذي نتج عنة فقدان حيث فقد (3) من الكوادر الطبية لحياتهم واصابت (6) آخرون نستذكر هنا احد المصابين الذي أجرينا معه مقابلة وهو

- كردو محمود حسن كان من بين الطاقم الطبي من مدينة كوباني المرافق لقافلة المدنيين المتظاهرين في سد تشرين وقد اصيب مع مجموعة من زملائه أثناء عملهم في نقل الوقائع عدد من إسعافهم المصابين نتيجة قصف مسيرة تركية لسيارات الاسعاف والذي اكد لنا انه رغم خطورة الوضع سيظل مستمرا في عمله الإنساني .

- كذلك نستذكر الصحفيين الذين واظبوا على نقل الوقائع في اشد الاماكن خطراً حيث تم استهدافهم بشكل مباشر وقد تم توثيق فقدان (3) منهم لحياتهم واصابت (9) آخرون ونذكر هنا الصحفي مهند صخر الذي اطلعنا على ما حدث مع الصحفيين اثناء تغطيتهم للأحداث حيث كان متواجد في سد تشرين أثناء استهدافه برفقة عدد من الصحفيين والمدنيين وقد اصيب نتيجة قصف مسيرة تركية مع مجموعة من الصحفيين والمدنيين حيث كان

شاهدا على المخاطر الي لحقت بهم اثناء الاستهداف والتي نتج عنها اصابته مع عدد من زملائه ومجموعة من المدنيين بالإضافة الى فقدان اخرين لحياتهم .
ولا ننسى فرق الاطفاء الذين كان لهم نصيب من الاصابات اثناء عملهم في اخماد الحرائق نستذكر منهم

- بشار عمار حاجم كان من بين فرق الاطفاء المتجهين من كوباني للمساهمة في اطفاء حرائق الساحل وهو من مدينة كوباني وقد اصيب اثناء ادائه لواجبة الإنساني .

- كذلك لا ننسى العاملين في مجال الإغاثة الذين يواظبون على تقديم المساعدات الاغاثية في كافة المناطق المنكوبة خاصتاً داخل المخيمات رغم الشح الكبير في الموارد والدعم المقدم والذي تقلص بشكل كبير هذا العام .
- تلك القصص وغيرها هي نماذج خرجت من بين الدمار والموت واليأس لتساعد وتتضامن مع المنكوبين في سياسات التسلط والكوارث التي دمرت البلاد وشردت المدنيين وهم يستحقون الاستذكار والتقدير والدعم والاعتراف لتكون تضحياتهم دافعاً للتضامن والعمل على ايقاف نزيف الدم ورسالة في وجه الكراهية والتطرف والتمييز القومي والديني والطائفي والمذهبي والعرقي الذي بات مشهداً يهدد بتدمير النسيج المجتمعي السوري وآمنه واستقراره وهو واجب على كل انسان يسعى للعيش بسلام على هذه الأرض.

وعن هذا اليوم اذ نستذكر هؤلاء العاملين في المجال الانساني والذين يشكلون خط الدفاع الأخير لتوفير الحماية في المناطق الساخنة حيث تتساقط القذائف وتعصف الكوارث فيستجيبون لنداءات الاستغاثة غير آهبين بالخطر المحدق بهم بل واحياناً يصبحون أهدافا مباشرة للهجوم ويتحملون الضغط النفسي ورغم ذلك يبقون ملتزمين بالمجتمعات التي يخدمونها بشجاعة وتصميم .

فأننا مع هذا الاستذكار نستنكر الصمت الدولي وغض البصر عن الانتهاكات التي ترتكب بحقهم والتي تمثل خرقا فاضحا للقانون الدولي الإنساني والقواعد التي وضعت لصون العاملين في مجال الإغاثة حيث ان الجنات يفلتون من العقاب وسط غياب للمسألة وصمت لا يمكن القبول باستمراره .

منظمة حقوق الإنسان في سوريا **2025/8/19**